الثورة الخميس 16 صفر 1432هـ الموافق 20 يناير 2011م العدد (16871)

تصرفات عبثية متى تنتهي!!

حاتم علي

هناك سمة رئيسية تميز الإنسان عن الآخر .. وترصد تفاصيل تفاعله داخل محيط مجتمعه ، بل وتجسد لديه الرغبة في أن يكون موجودا يجوب أرجاء الحياة بقيم سامية تعمق حسن التعامل مع الآخرين..

وبالمقابل أيضا يطال حياتنا كثير من اللاذوق بدءا برفع أبواق السيارات أثناء الوقوف عند الإشارات وفي قارعة الطريق والحواري كحب ازعاج ولاشيء غير ذلك السلوك المهترئ وبجانب مقارب نجد المخزن (ماضغ القات) ينشر من فمه بقايا القات ثم يتبعها بلتر من ماء كتنظيف مرحلي ليضع سيلا من المخلف في محيط مكانه بمنظر لا تألفه النفس ولا يستحب من أحد.

واتجه بوجهك صوب أسواق الخضار والقات تحديدا وخذ مثالا على ذلك سوق الحصبة وسوق مذبح البعض ممن لا يدركون قيمة الذوق في الحياة ويقضون حاجاتهم في أماكن عامة وخلف الجدران بل إن البعض منهم امتاز بطريقة أكثر سوءا وهو استخدام علب بلاستيك لذلك الغرض، طرائق لا يقبلها العقل ولا يسمح بها الدين فعلى العكس تماما من ذلك نجد ديننا الإسلامي وقد حثنا على النظافة في كل مناحي الحياة فأين نحن من ذلك الوعي المجسد لكل قيم الأخلاق والذوق.

في زاوية مقابلة تجد أحدهم يرمي من سيارته مخلفاته وسط الطريق والغريب أن البعض يقول لا أذكر هذه المخلفات إلا أثناء القيادة .. فيا للحسرة والعيب إذا كانت تلك النماذج تنمو في حياتنا .. ونحن نمر عليها بشكل عبثي دون التوقف عندها وإثرائها بالإرشاد والنصح.

هناك أيضا نظافة مقصودة فيها من أسلوبية النظافة شيء وفيها من قلة الذوق أشياء .. فهذا أخونا فلان يقوم بتنظيف محله التجاري ويجمع مخلفاته ويرميها باتجاه محل جاره الآخر .. بهذا يكون هو قد أكمل النظافة وعلى الآخر أيضا أن يبدأ من حيث انتهى الجار.

أضف إلى ذلك ما يحصل في كثير من الأحياء سيما بأطراف المدن من حرائق تشكل حربا ضد البيئة وهذا ناتج عن عدم قيام النظافة بدورها ما يجبر الأهالي على تبني أسلوب الحرائق رغم علمهم بأن مثل هذه السلوكيات سيئة فقط على رأي أحدهم (ما نعمل).

أشياء كهذه كيف يمكن أن نحد منها وتلاشيها وهي مع الأيام تزداد بشكل مفرط ومخيف ولعل ظاهرة التدخين من أبرز هذه الخاصيات ملامسة لواقعنا فالسلوك الذي يتبع عند البعض للأسف الشديد من عاشقي الوهم المسمى التدخين يعلوه السوء وبما أننا من أكثر من يرتاد الشوارع وباصات النقل فإننا نعاني سوء تعامل من يشعلون السجائر وبدورها تكتم على المكان وتفرد جوا معتما يعلوه اليأس ويتداخل بداخله الاحباط كل ذلك يأتي ممن للأسف لايجيدون لغة الذوق التي آمل أن تتجسد في حياتنا.

وخلاصة القول أشكر صديقي عبده صالح جابر والذي أقلع عن القات وتبعها التدخين وخرج بخلاصة مفادها أن معيشته في ظل القات كانت وهما وأن الحياة بعيدا عن أوراق الوهم تعد أفضل وأجمل روحا وألقا وهذا ما نأمل أن يكون مجسداً في حياتنا.

القمم العربية.. حالها وجدواها!!

د.علي صالح موسى

عقد القادة العرب منذ إنشاء الجامعة العربية في ١٩٤٥م ما يقارب من ٣٤ قمة، بينها ٢٢ قمة عادية و١٠ قمم طارئة، فضلا عن قمتين اقتصاديتين كانت آخرها القمة الاقتصادية التي عقدت يوم أمس بشرم الشيخ المصري، وصدر عن هذه القمم مئات القرارات لم ينفذ معظمها.

وهناك الكثير ممن ينتقدون عقد القمم العربية ويرونها غير ذي جدوى وأنها إهدار للمال واستهلاك للكلام الذي لا معنى له وأنها لاتحقق شيئاً للشعوب العربية.. ورغم كل ذلك فأهمية القمم تظل قائمة وتكمن فيما تحتويه من أبعاد وما تقدمه من قرارات ونتائج سياسية واقتصادية بغض النظر عن مستوى تنفيذها، أو كيفية اتخاذها والذي يرافقه الضعف في الإعداد لها وهي في أغلب الاحيان تحمل تصورات القادة وخبراتهم ومعارفهم وسماتهم وقدراتهم ومدى اهتمامهم بالسياسة الخارجية وعمق تجربتهم السياسية إلى جانب الصفات الشخصية التي تختلف من قائد الى آخر، ويتم الابتعاد كثيرا عن الأسس العلمية المتبعة في اتخاذ القرار والذي يعرف – أي القرار – بأنه البديل الذي درس بتأنٍّ وروية على أسس علمية من بين مجموعة من البدائل المطروحة لتحقيق الاهداف المرسومة ويعتمد على الحصر الشامل للمعلومات وتصنيفها، آخذا بالاعتبار التطورات السياسية على المستوى الاقليمي والدولي ، واتخاذ القرار القائم على افتراض أن صانع القرار قد استند في تلك المعلومات على وحدات التحليل المختلفة في أجهزة الدولة ومع ذلك فهناك حالات في العلاقات الإقليمية والدولية تتصف بالغموض بحيث لايكون أمام صانع القرار إلا إدراكه الذاتي في هذا الموقف أو ذاك ينطلق فيه من تصوراته الفكرية ومعلومات محددة تختزنها ذاكرته .

ورغم أهمية القائد فإن نجاح دبلوماسية القمة يحتاج الى بذل جهد دبلوماسي على مستوى أدنى في سبيل تهيئة كافة الظروف للوصول الى اتفاق نهائي يضع القادة البصمات الأخيرة عليه، أما حين يلتقي القادة لمناقشة التفاصيل أو البدء من نقطة الصفر، فإن فرص النجاح تكون ضعيفة وقد تؤدي الى وضع أسوأ مما كان عليه قبل القمة أو أن يظل الأمر يتراوح في مكانه كما هو الحال في موضوع محكمة العدل العربي حيث في قمة الاسكندرية ١٩٦٤م قررالقادة العرب إنشاء المحكمة والتي أشار إليها ميثاق الجامعة غير أن هذا القرار دخل رحلة طويلة من المناقشات وأورد البعض ملاحظات تحمل دلالات البراءة منه و قررت قمة القاهرة في عام ١٩٩٦ القرار نفسه كي يبدأ رحلة تيه جديدة مازالت مستمرة .

و أشار ميثاق الجامعة أيضا إلى إمكانية تعديله وذلك بالنص على أنه يجوزذلك بموافقة ثلثي دول الجامعة وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها أمتن وأوثق ولإنشاء محكمة عدل عربية ، ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التى قد تنشأ فى المستقبل لكفالة الأمن والسلام غير أن أي باب من هذه الأبواب المفتوحة لم يستغل بل يواجه بالرفض من البعض ويتعامل معه البعض الآخر وكأنه إرث تاريخي لا يجب المساس به .

ورغم هذا الوضع كما أوضحناه فإن القمم العربية ولقاء القادة العرب وحده يعتبر في غاية الاهمية لتحقيق عملية التواصل وتعزيز مسيرة العمل العربي ولو بحدودها الدنيا مقارنة بطموح المواطن العربي ...و هناك العديد من الملاحظات يمكن للقادة تجاوزها وفي مقدمتها أن القمم العربية هي قمم الساعات المحدودة التى تأتي إليها كل قيادة متطلعة إلى الافتتاح وتسجيل الموقف السياسي للحضور والنقاش السريع لما هو في جدول الاعمال تطلعا إلى لحظة الاختتام والعودة والتصريح بنجاح القمة أو إخفاقها. وفي اعتقادنا أن يكون هناك وقت كاف خلال القمم لتبادل الآراء يمكن أن يكون له نتائج أفضل . فعقد القمم فى المنظمات الإقليمية الناجحة لايتم إلا بعد أن تكون الوثائق المقررة مناقشتها قد أخذت حقها في الدراسة وجرت حولها مشاورات واسعة وأخذت حقها في جهات الاختصاص في الدولة ، وتكون مهمة الإجتماعات التحضيرية على مستوى الخبراء أو وزراء الخارجية بدورها قصيرة وتتركز على بلورة المشتركات والخروج بقرارات واقعية كجزء من إستراتيجية ممتدة يمكن استكمال عناصرها تباعاً .

والواضح في القمم العربية أو الاجتماعات التي تعقد على مستوى وزراء الخارجية أو المندوبين أن بعض الوفود تأتي وحقيبتها مليئة بأوراق التصدي للآخرين أو الهجوم عليهم وتتحول اللقاءات العربية الى ساحات للتنابز بدلا من ان تكون ساحات للوفاق والشعور بالمسئولية .. وهو ما يؤدي إلى خلافات حول سبل تنفيذ ما صدر عن هذه القمة أو تلك ليصبح الالتزام بما تم الاتفاق عليه هو النقطة الأضعف، فهناك أكثر من خمسمائة قرار صدرت عن القمم لكن التنفيذ محزن ومعظم من يوافق على القرارات لا يلتزم بالتنفيذ وكان يمكن للتنفيذ أن يعطي قوة دفع للأطراف غير الموافقة للعمل على انجاح العمل العربي المشترك.إضافة الى التباين الواسع للدول العربية بين غنية وفقيرة والذي ولد شعوراً لدى بعض القادة من الدول الغنية بعدم التناسب في المكانة رغم أن هذا يمكن أن يكون من العوامل الدافعة لقيام نظام عربي تتكامل فيه عوامل القوة التى لاتقتصر على الإمكانيات المالية وحدها إضافة إلى أن الجامعة العربية تأسست على مبدأ المساواة فى السيادة وهوأمر ضرورى لإحداث نقلة نوعية في مسيرة العمل العربيي المشترك.. كما أن القضايا القطرية تستقطب اهتمامات القمم العربية وتأخذ الحيز الأكبر من مداولات المستويات التحضيرية على مستو ى وزراء الخارجية والقمة مما يؤدي لأن يكون حيز البحث في القضايا الاستراتيجية ضيقا للغاية ودون أن تأخذ حقها في الدراسة والبحث و يؤدي الى اتخاذ قرارات تعالج مشكلات فرعية كما هو الحال في التعاطي مع عملية السلام في الشرق الاوسط.. وهناك قضايا عامة مازالت الذهنية العربية غير مدركة لاهميتها والبحث حولها ومنها قضايا الأمن حيث أن بعض العرب للأسف يلجأون إلى شراء الأمن بينما يمكنهم مجتمعين صناعته كما يمكنهم تنسيق السياسات الخارجية في قضايا الاتفاق وهي كثيرة .. والفاعلية للقمم العربية تكمن بالتركيز على تحقيق التكامل الإقتصادى العربى وبناء خطاب سياسي وثقافي يتعامل مع كل المتغيرات الاقليمية والدولية قائم على الثقة المتبادلة .

النهوض بالاقتصاد بين النظرية والتطبيق

محمد منصور المقرمي

لا شك أن الاقتصاد كنظرية في بلادنا في حالة البداية لأنه علم غريب مستقل ظهر في الغرب حيث نشأت الصناعة فكان تطبيقه أي الاقتصاد

ليس عسيراً كونه نشأ في بيئة صناعية وكان آدم اسميث يسمى أبو علم الاقتصاد وقد لعب كينز دوراً رئيسياً في التطبيق لهذا المبدأ من جميع النواحي وكان هذا الاقتصاد الرأسمالي والذي يعد نموذجاً في تطبيقه في كافة الدول الرأسمالية.

وبالتالي فإن له تعاريف متعددة بحسب نوع النظام الذي يأخذ به ويطبقه وسنأخذ ما يلي:

علم الاقتصاد هو علم طرق اكتساب الرزق وبدائل استخدام هذا الرزق وينشأ التخصيص في اكتساب هذا الرزق والتعدد في بدائل الاستخدام من اختلاف وتنوع المواهب التي يخلقها الله وتقسيم العمل يعنى أن يتخصص الفرد أو مجموعة من الأفراد في إنتاج سلعة ما أو خدمة ما وتشابه الحاجات يعنى عدم الاقتصاد على سلعة ما أو خدمة ولإشباع الحاجات وإنما ضرورة تعدد السلع والخدمات لإشباعها، فإن أهم ما يميز طرق اكتساب الرزق هو أنها تتم في إطار عملية التبادل أو الصفقات، فالتبادل أو الصفقة تتم بين طرفين على الأقل، ولذلك تطلب الأمر وجود مكان ذي صفات محددة ليلتقي فيه الطرفان لإتمام الصفقة وإلى قواعد معينة تسهل إتمام الصفقة، حيث تم التعارف على تسمية مكان التفاوض بالسوق وقواعد التفاوض بنظام السوق.

أي أن التبادل أو الصفق تتم بهدف المعاوضة أي أن تتنازل عن سلعة أو خدمة تخصك مقابل الحصول على سلعة أو خدمة لا تخصك أي خدمة تخص غيرك.. إذ أن هناك فرقاً بين المبادلات التي تتم مقابل عوض وتلك التي تتم بدون مقابل، فالأخيرة لا تحتاج إلى تفاوض وإنما تتم لاعتبارات أخرى مثل الهبات والأوقاف والمساعدات والصدقات وغيرها من التصرفات التي يحددها من يقوم بها أو الدين أو العرف، أما الأولى فإنها تحتاج إلى ذلك بهدف الوصول إلى حالة التراضي والتي تعتبر الحالة المثلى لأنها تتفق مع القيمة الإنسانية العليا ألا وهي قيمة العدل.

إذن فعلم الاقتصاد يهتم بالمبادلات التي تتم بهدف المعاوضة من حيث الكيفية التي نشأت فيها فرص التبادل وكيف يتم التعرف عليها وكيفية استغلالها.

معركة القدس بدأت .. فأين العرب منها .. !!؟؟

سري القدوة ●

مما لا شك فيه أن النكبة الكبرى للشعب الفلسطيني اليوم هي تهويد القدس التي تتعرض للتهويد والسرقة والاغتصاب والاستيطان حيث ينتهكها من جميع الجهات وبأساليب تهويدية متجددة عبر مصادرة الأراضي وهدم المنازل العربية وإقامة المستوطنات عليها ،

وأن الحرب ضد الأقصى والقدس هي حرب دينية حضارية، أثرية، تاريخية، جغرافية، تعليمية، اجتماعية، أخلاقية، أو بمعنى آخر حرب شاملة وواسعة وشرسة ، وهذا الاحتلال الذي يزعم احترامه لحرية العبادة يمنع المسلمين والمسيحيين من الوصول إلى مقدساتهم وإقامة شعائرهم الدينية ، كما يقوم الاحتلال وعبر أجهزة مخابراته بتدمير المحتوي الاجتماعي والاقتصادي للمدينة المقدسة ، كما تعمل جماعاتهم المتطرفة من المستوطنين علي تدنيس المسجد الأقصى من خلال محاولاتها المس به والسيطرة عليه وفي خطوة تعبر عن عنجهية إسرائيلية شرعت جرافات وآليات إسرائيلية صباح يوم الأحد٩/١/٢٠١١ م في هدم فندق شيبرد الكائن في حي الشيخ جراح شرقي القدس المحتلة، لإقامة عشرين وحدة استيطانية مكانه ، وتعود ملكية فندق شيبرد لمفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وبعد استيلاء «حارس أملاك الغائبين» عليه قامت ببيعه للمليونير الأميركي إيرفينغ موسكوفتش الملقب بـ«عراب الاستيطان» .

إن هذه الأعمال جزء من مخطط استيطاني يشتمل على إجلاء العائلات الفلسطينية من حي الشيخ جراح، والدفع باتجاه إقامة مستوطنة على أنقاض المنازل العربية بالمنطقة، وإن هذه المخطّطات من شأنها عزل الحي عبر إقامة حزام استيطاني حوله، وفصل القدس القديمة عمّا حولها وهو بحد ذاته أمر خطير ، ومن الواضح أن الجماعات اليهودية المتطرفة التي تحاول الدخول واقتحام المسجد بين الحين والآخر ، أو الإساءة والاستفزاز ، هذه الجماعات لا تخفي حقدها ونيتها تدمير المسجد وإقامة الهيكل ، وقد تعرض المسجد لمئات الاعتداءات من قبل هؤلاء منذ الاحتلال تمثلت في إحراق المسجد واقتحامه وإطلاق النار في باحته وقتل وجرح المصلين ، وفي ظل هذا الدمار تواصل حكومة الاحتلال مخططها المتمثل في عمليات البحث والتنقيب والحفريات بشكل ممنهج ومدروس أسفل ومحاذاة المسجد الأقصى ، ومنذ الاحتلال لم يتوقف البحث والتنقيب رغم أن كل ما عثروا عليه يدل على وجود آثار إسلامية وبعضها من العهد البيزنطي الروماني ، لكن أطماعهم وتزويرهم للتاريخ دفعهم إلى الحفر أسفل العقارات الإسلامية والمسجد الأقصى ، كما حدث في افتتاح إسرائيل للنفق والذي يبلغ طوله ٤٤٠ مترا ، وينتهي مخرجه تحت درج المدرسة العمرية في شارع الآلام ، وهو النفق الذي أضر بالعديد من العقارات الإسلامية وأصابها بالتصدع ، ولا يخفى على أحد بأن المدينة المقدسة كانت ولا تزال مطمعا للغزاة والمحتلين منذ فجر التاريخ وحتى الآن .

إن الشعب الفلسطيني وقيادته التاريخية تقف اليوم لتدافع عن القدس وتحميها وكل إمكانياتها مسخرة لدعم القدس، والحفاظ على عروبتها، خاصة الأماكن المستهدفة من الاحتلال كحيي سلوان والشيخ جراح.

إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تتحمل المسؤولية تجاه أيّ تداعيات تتسبّب بها التهديدات العدوانية التي تطلقها جماعات إسرائيلية متطرّفة تجاه المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف، طبقاً لقواعد القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩حيث يتحمل مجلس الأمن الدولي، كافة المسؤوليات التي تقع على عاتقه، ويجب التحرك فورا واتّخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة ، وهنا لا بد للمجتمع الدولي من التعامل الجاد إزاء التهديدات العدوانية المتواصلة التي تتبناها جماعات إسرائيلية متطرّفة ضد المسجد الأقصى المبارك، لما تمثّله تلك التهديدات من خطورة بالغة بالمساس بأحد أهمّ المقدسات الإسلامية، وما ستشكّله تلك التهديدات من عقبات في مسيرة السلم على المستوى الإقليمي والدولي، واستثارة مشاعر الشعوب العربية والإسلامية في جميع أنحاء العالم.

إن القدس قلب القضية الفلسطينية، ودون أن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، لن يكون هناك سلام.

إن الهجمة الإسرائيلية البشعة التي تستهدف عروبة وفلسطينية مدينة القدس، ومحاولة تهويد طابعها العربي الإسلامي المسيحي الأصيل، مخالفة بذلك القوانين الدولية المتعلقة بوضع الأراضي تحت الاحتلال وفي ظل ذلك يجب دعم صمود سكان المدينة المقدسة على أراضيهم، وتثبيتهم فيها، من أجل مواجهة كل الإجراءات الاحتلالية التي تحاول النيل من عزيمة وصمود المدينة المقدسة وسكانها الأبطال الصامدين المرابطين.

إن أكبر مخطط يستهدف مدينة القدس تمارسه الآن العصابات الإسرائيلية حيث الأخطار التي تحدق بالمسجد الأقصى ومحاولة السيطرة عليه من قبل إسرائيل ، تهويدا لمدينة القدس.

إن المخططات الإسرائيلية في القدس الشرقية مكشوفة ومعروفة للكافة، وإن الاحتلال يهدف إلى تهويد المدينة وإفراغها من أبنائها من الفلسطينيين عبر هدم منازلهم وسحب هوياتهم والتضييق عليهم، وإن مثل هذه الإجراءات سيكون من شأنها تفجير الوضع في الأراضي المحتلة، وإن الحكومة الإسرائيلية تتحمل المسئولية كاملة عن تصاعد التوتر بسبب هذه السياسات الاستفزازية التى لا تراعي الحساسية الدينية فى المدينة، ولا تعكس سوى قسوة الاحتلال وعدم شرعيته ، ولمواجهة المخاطر التي تلحق بمدينة القدس اليوم لا بد من وقفة جماعية وجهود مشتركة لحماية المدينة من الأخطار والمخططات التي تستهدفها ، وهناك حاجة وطنية ملحة لإعادة تفعيل المؤسسات الفلسطينية العاملة بالقدس وإعادة الحيوية لها وضخ دماء جديدة فيها ، ولا يجوز أن تبقى المدينة على حالها ، مغيبة عربيا وإسلاميا دون أن تتحمل الدول العربية والإسلامية المسؤولية تجاه ما تعانيه المدينة من مخاطر تستهدف الوجود الفلسطيني فيها ودون أن تتحمل أي جهة المسؤوليات تجاه المدينة المقدسة التي تئن تحت سطوة الاحتلال وسياسته العنصرية .

إن المسؤولية تقع على العرب والمسلمين، فالقدس ليست للفلسطينيين بل للمسلمين جميعهم ، وهي أمانة في أعناقهم لا يجوز التفريط فيها ، وإن الصمت العربي والإسلامي والدولي أضر بالمدينة وفتح المجال لتهويدها والاستيلاء عليها.

إن معركة القدس هي المعركة الكبرى ، والقدس أكبر من الجميع ولا يمكن لمن كان أن يتجاهل المدينة المقدسة ونحن بحاجة إلى تجميع الجهود وتوحيد الطاقات لدعم الصمود الفلسطيني بالقدس والمحافظة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، من أجل الحيلولة دون تسريب أية ممتلكات مقدسية لأيدي المحتلين، ومحاربة جدار الضم والفصل العنصري، الذي تقيمه إسرائيل في عمق الأراضي الفلسطينية، والعمل على السماح للمواطنين بالوصول إلى القدس.

والمسؤولية في هذا المجال تقع على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية والعرب بالدرجة الأولى والمسلمين جميعا ، فمعركة القدس بدأت الآن ، ويجب دعم صمود أبناء شعبنا ومؤسساتنا العاملة بالقدس لتوحيد الإمكانيات في مواجهة سياسة الاحتلال التصفوية والتي تستهدف تهويد المدينة واتخاذ موقف عربي وإسلامي جاد وحازم، للحفاظ على عروبة وإسلامية القدس والأقصى.

● رئيس تحرير جريدة
الصباح الفلسطينية
WWW.ALSBAH.NET